M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) ،No. (21) ،pp. 229–254; E-ISSN: 2308-0728 ،P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

# الأفلام الأمريكية ودورها في استشراف أحداث المستقبل: دراسة استشرافية.

# American Films and Their Role in Foresight of Future Events: A Prospective Study.

أ.م.د وليد عبدالملك شاكر [١،*]
الجامعة العراقية –كلية الإعلام [١،*]،

Waleed abdul malek shakir*[1]،
Al-Iraqia University / Faculty Of Media[1] ،*

**الخلاصة .**

سعى الباحث إلى دراسة مشكلة البحث عن طريق معرفة أهمية الأفلام الأمريكية ودورها في استشراف أحداث المستقبل، اذ تأتي أهمية البحث من الموضوع الذي تناوله الباحث، حيث أن الأفلام الأمريكية تلعب دورا فاعلا ليس على مستوى الترفيه والإمتاع فحسب، بل على مستوى تشكيل الاتجاهات والآراء لدى الجمهور والتأثير في مفاهيمهم، لذا فان التنافس في صناعة الأفلام اصبح كبيرا على مستوى شركات الإنتاج العالمية وعلى رأسها هوليوود الأمريكية التي تصدرت منتجاتها من الأفلام السينمائية المراكز الأولى في شبابيك دور العرض العالمية، وهذا يبين مدى التأثير والدور الكبير لهذه الافلام على الجمهور الكبير في أنحاء العالم ككل. وقد استخدم الباحث أسلوب التحليل والتفكير الاستدلالي في رصد الأفلام الأمريكية و استشراف المستقبل في السينما الأمريكية، وتحليل نماذج مختارة من الأفلام التي عكست رؤى مستقبلية بدت في حينها ضربًا من الخيال، لكنها أصبحت اليوم، إما واقعًا ملموسًا أو قريب التحقق.

**ABSTRACT**

**The researcher investigated the role of American films in anticipating future events ، highlighting their significance beyond mere entertainment. As primary tools for shaping audience attitudes and influencing perceptions ، Hollywood productions dominate global box office charts ،underscoring their profound impact on worldwide audiences. This study employed analytical and inferential reasoning methods to examine future-oriented cinematic themes. By analyzing selected film models ،the research revealed that many visions ،once considered purely fictional ،have transitioned into tangible realities or are nearing realization. The findings demonstrate that American cinema serves as a sophisticated medium for foresight ،bridging the gap between imaginative speculation and technological or social advancements. Consequently ،these films function as a cognitive mirror for potential future trajectories ،reflecting the growing intersection between cinematic creativity and real-world developments in a highly competitive global film industry.**

**الكلمات المفتاحية:**

**الأفلام الأمريكية، استشراف المستقبل، أحداث المستقبل، الدراسات الاستشرافية.**

**Keywords:**

**American Films ،Future Foresight ،Future Events ،Prospective Study**

| Received | Accepted | Published online |
|---|---|---|
| استلام البحث | قبول النشر | النشر الإلكتروني |
| 11/4/2025 | 8 /3/2026 | 15/3/2026 |

***Corresponding Author Email** : * waleed.fm.2005@gmail.com

## المقدمة:

أصبحت السينما بشكل عام والأمريكية منها بشكل خاص ذات وظيفة تتجاوز دورها التقليدي في الترفيه والإمتاع، لتصبح أداة قوية لبث الرؤى والتصورات حول المستقبل وتشكيل الآراء، فقد باتت الأفلام الأمريكية وخاصة تلك التي تنطوي على خيال علمي أو افكار غير مطروقة وأفلام الاثارة الـ (action films) مرآة تعكس تطلعات المجتمعات تجاه المستقبل من جهة ومخاوف تلك المجتمعات من مجريات أحداث المستقبل، وتقدم تلميحات بشأن ما يمكن أن يجري من تحولات سياسية واقتصادية وتقنية وعلمية واجتماعية في المستقبل القريب أو البعيد.

وهذا البحث ينطلق من فرضية أن الأفلام الأمريكية هي ليست مجرد سرد درامي أو ترفيهي، بل هي عبارة عن أداة فعالة لتشكيل أحداث المستقبل والإشارة والتلميح للجماهير تجاه معاني المستقبل ومحدثاته.

لذا فقد قام الباحث بتحديد عنوان بحثه الموسوم (**الأفلام الأمريكية ودورها في استشراف أحداث المستقبل**)، إذ ركز الباحث على الأفلام الأمريكية التي تناولت أحداث و حوادث وقعت فعلا بعد إنتاجها وعرضها، على أرض الواقع، لتبيان مدى تطابق تلك الأحداث مع ما حصل واقعا، والتحقق من مدى التقاطع أو تطابقها مع ما وقع لاحقا على أرض الواقع.

## المبحث الأول: منهجية البحث

### أولا: مشكلة البحث:-

إن الأفلام الأمريكية، وخاصة أفلام الخيال العلمي والإثارة، تشكل مساحة واسعة لاستشراف المستقبل عبر تصوير التطورات التكنولوجية والأزمات البيئية والصراعات الجيوسياسية والاوبئة، وغيرها من القضايا التي لم تكن مطروحة بشكل مباشر في وقت إنتاج تلك الأعمال، وقد لوحظ أن بعض هذه الأحداث التنبؤية تحققت جزئيًا أو كليًا، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول العلاقة بين ما تطرحه افلام السينما الأمريكية الدرامية والواقع، ومدى إعتماد صُنّاع الأفلام على معطيات علمية وسياسية في رسم رؤاهم المستقبلية، أم أن الأمر محض مصادفة فنية تتقاطع أحيانًا مع مسار الأحداث الحقيقية.

من هنا تبرز مشكلة البحث ويمكن صياغتها بالتساؤلات التالية:-

**١- هل أسهمت الأفلام الأمريكية في استشراف أحداث وقعت في المستقبل؟**
**٢- ما مدى تقاطع أو تطابق الأحداث التي ظهرت في تلك الأعمال مع الواقع سواء من حيث الشكل أو المضمون؟**
**٣- هل أن تلك الأحداث قد وضعت في الفيلم من أجل غرض أو قصد محدد أم إنها كانت مجرد خيالات لصانع الفيلم.**

**ثانيا : أهمية البحث:-**

تتمثل أهمية هذا البحث في فهم دور السينما الأمريكية المتنامي في تشكيل التصورات لدى الأفراد والمجتمعات حول المستقبل، خاصة في ظل إمكانية وقدرات تلك الأفلام على التأثير في الوعي الجمعي، ففي الوقت الذي أصبحت فيه الصورة والرمز ذات تأثير أعلى من الكلمة المكتوبة، أصبحت الأفلام أداة فاعلة ليس في نقل الرسائل الثقافية فحسب، بل في التنبؤ أو التمهيد لما هو قادم من أحداث وتطورات .

حيث يسعى هذا البحث إلى إضاءة منطقة البعد الاستشرافي للأفلام في السينما الأمريكية، بوصفها مزيج من الإبداع الفني والرؤية الفكرية والإيديولوجية، مما يمنحها القدرة على استشراف أحداث المستقبل، كما تكمن أهمية هذا البحث في ربط البعد السينمائي بالواقع المعيش، وما إذا كانت تلك الرؤى نابعة من استقراء علمي مدروس أم إنها وسيلة مباشرة أو غير مباشرة في توجيه الراي العالمي العام وتكييفه مع أجندات معينة.

كما أن لهذا البحث أهمية تتمثل في كونه يعزز من الدراسات البينية التي تربط بين الإعلام والسينما والدراسات المستقبلية، ويفتح المجال أمام الباحثين لتناول الأفلام السينمائية كوثيقة يمكن قراءتها وفهمها في سياقها المعرفي والثقافي والتاريخي.

***ثالثا: اهداف البحث:-***

تتمثل أهداف البحث في الكشف عن العلاقة بين الخيال السينمائي والواقع، وتبيان مدى تطابق ما طرحته بعض الأفلام مع ما تحقق فعليا على أرض الواقع، وتحديد دور الأفلام السينمائية كوسيلة للتأثير في توجهات المجتمع والأفراد.

**رابعا: حدود البحث:-**

١- الحدود الزمانية : يركز البحث على فيلمين من الأفلام المختارة بين عامي ١٩٩٠ وعام ٢٠١٥، وهي الفترة التي شهدت تطوراً ملحوظاً في إستخدام التكنولوجيا في السينما إلى جانب مجموعة من التحولات السياسية والإقتصادية العالمية، وهما فيلم( **The long kiss goodnight**) وفيلم (**Contagion**)، لما فيهما من تحقيق لمتطلبات البحث.

٢- الحدود المكانية : يقتصر البحث على الأفلام السينمائية الأمريكية الروائية (الدرامية) فقط، دون التطرق إلى نتاجات سينمائية لدول أخرى أو التطرق للأفلام الوثائقية الأمريكية لضمان تركيز البحث وتحليلها تحليلاً علمياً محدد ضمن حدوده المطلوبة.

**خامسا: منهجية البحث:-**

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي مع توظيف أدوات تحليل المضمون السينمائي لاستكشاف البعد الاستشرافي للأفلام السينمائية الأمريكية، دون التوسع في المناهج الإحصائية أو التجريبية.

**دراسات سابقة:-**

**(١): دراسة نادية حسين عبدالله: ٢٠١٦م،[١]**

تناولت دراسة نادية حسين عبدالله (٢٠١٦) موضوع "السينما الأمريكية كأداة للهيمنة الثقافية"، حيث ركزت على كشف الأبعاد الإيديولوجية الكامنة في الإنتاج السينمائي الهوليودي وقدرته على ترويج القيم الغربية كنموذج عالمي. طبقت الباحثة المنهج التحليلي لتفكيك مضامين عينة من الأفلام، وخلصت في نتائجها إلى أن السينما الأمريكية تعمل كقوة ناعمة فعالة تتجاوز حدود الترفيه لتصل إلى إعادة صياغة وعي الشعوب وتوجيه سلوكهم بما يخدم المصالح الثقافية والسياسية للولايات المتحدة، معرّجة بشكل عابر على قدرة هذه الأفلام في التمهيد لأحداث مستقبلية معينة.

تستفيد الدراسة الحالية من هذا الطرح من خلال اتخاذه كقاعدة انطلاق لفهم "الآلية التأثيرية" للفيلم الأمريكي على المتلقي، حيث قدمت دراسة (نادية حسين) تأصيلاً وافياً حول كيفية غرس الأفكار في ذهن الجمهور. وتبرز قيمة الاستفادة القصوى في سد الثغرة البحثية التي تركتها الدراسة السابقة، فبينما اكتفت الباحثة السابقة بإشارات بسيطة لموضوع الاستشراف، تأتي الدراسة الحالية لتركز بشكل معمق ومستقل على هذا الجانب، محولةً تلك الإشارات إلى محور ارتكاز أساسي يربط بين الخيال السينمائي والواقع المستقبلي المتوقع.

**(٢): دراسة مروة عبدالرحمن خليل: ٢٠١٩م[٢]:**

تناولت دراسة مروة عبد الرحمن خليل (٢٠١٩م) موضوع "الخيال العلمي في السينما وتأثيره على وعي الشباب العربي"، حيث ركزت على رصد وتحليل أثر أفلام الخيال العلمي الأمريكية في تشكيل إدراك الشباب للمستقبل، خاصة فيما يتعلق بظهور الذكاء الاصطناعي والمجتمعات التكنولوجية المتقدمة. اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي المطبق على عينة من الشباب، وتوصلت النتائج إلى أن سينما الخيال العلمي تؤدي دوراً جوهرياً في رسم صورة ذهنية استباقية لدى الشباب حول التطورات العلمية، كما تساهم في تهيئتهم النفسية والمعرفية لتقبل التحولات التقنية المتسارعة، مما يجعل السينما وسيطاً تعليمياً وتثقيفياً يتجاوز حدود المتعة البصرية.

تستفيد الدراسة الحالية من هذا الطرح في تدعيم الإطار النظري المتعلق بـ "تأثير السينما على الوعي"، حيث تقدم دراسة (مروة خليل) دليلاً علمياً على أن استشراف المستقبل في الأفلام ليس مجرد ترف فكري، بل هو عملية مؤثرة في إدراك المتلقي. كما تتقاطع الدراسة الحالية معها في التركيز على موضوعات "الذكاء الاصطناعي" كأحد أهم محاور الاستشراف السينمائي، مما يساعد الباحث في بناء فرضياته حول علاقة الفيلم الأمريكي بتشكيل الرؤية المستقبلية لدى الجمهور.

**(٣): دراسة زهراء علي كاظم: ٢٠٢٢م[٣]:**

بحثت دراسة زهراء علي كاظم (٢٠٢٢م) في "تمثلات المستقبل في الأفلام الأمريكية بعد عام ٢٠٠٠"، مسلطةً الضوء على التحولات التي طرأت على الرؤية السينمائية للمستقبل في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر.

---

**(١) نادية حسين عبدالله، السينما الأمريكية كأداة للهيمنة الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون ٢٠١٦م.**

**(٢) مروة عبدالرحمن خليل، الخيال العلمي في السينما وتأثيره على وعي الشباب العربي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ٢٠١٩م.**

**(٣) زهراء علي كاظم، تمثلات المستقبل في الأفلام الأمريكية بعد عام ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ٢٠٢٢م.**

استخدمت الباحثة منهج التحليل السيميائي (الرمزي) لعينة من الأفلام، وخلصت الدراسة إلى أن السينما الأمريكية بعد عام ٢٠٠٠ بدأت تميل نحو تقديم رؤى مستقبلية تتسم بالصراع والتركيز على مفاهيم الأمن، الرقابة، والتهديدات الوجودية. وأثبتت النتائج أن "تمثلات المستقبل" في هذه الأفلام كانت انعكاساً للقلق السياسي والاجتماعي المعاصر، حيث أعادت السينما إنتاج الواقع في قالب مستقبلي رمزي يعبر عن هواجس تلك المرحلة.

تمثل دراسة (زهراء كاظم) ركيزة أساسية للدراسة الحالية من حيث "المنهجية الزمانية"، إذ إن تركيزها على الفترة ما بعد عام ٢٠٠٠ يتقاطع مع النطاق الزمني للبحث الحالي. وتبرز الاستفادة منها في كيفية تحليل "الرموز المستقبلية" داخل الفيلم، مما يعين الباحث الحالي على فهم الدلالات العميقة للأحداث التي تستشرفها الأفلام الأمريكية، فضلاً عن الاستفادة من نتائجها في الربط بين الواقع السياسي (مثل أحداث سبتمبر) وبين نوعية التنبؤات المستقبلية التي تطرحها هوليوود.

❖ **الفجوة البحثية (ما يميز الدراسة الحالية):**

على الرغم من القيمة العلمية التي قدمتها الدراسات السابقة في تحليل السينما الأمريكية من زوايا الهيمنة الثقافية، أو أثر الخيال العلمي على وعي الشباب، أو حتى التمثل الرمزي للمستقبل بعد أحداث سبتمبر، إلا أن الدراسة الحالية تنفرد بتركيزها المحوري على "الوظيفة الاستشرافية" للفيلم الأمريكي كأداة للتنبؤ المسبق بالأحداث. فبينما ركزت الدراسات السابقة على "الأثر" أو "الأيديولوجيا" أو "الرمزية"، يسعى البحث الحالي إلى فحص العلاقة الطردية بين الخيال السينمائي والواقع المتحقق، من خلال تحليل كيف تحولت الرؤى السينمائية من مجرد سيناريوهات خيالية إلى وقائع ملموسة في مجالات السياسة والتكنولوجيا والاجتماع.

وتبرز الفجوة البحثية أيضاً في تجاوز القوالب الوصفية التي سادت في بعض الدراسات السابقة، والانتقال نحو "التحليل الاستدلالي الاستشرافى" الذي لا يكتفي برصد ما قُدم، بل يحلل "كيفية" و"لماذا" تنجح السينما الأمريكية في استباق الأحداث العالمية. وبذلك، تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة الإعلامية من خلال تسليط الضوء على الدور "الاستخباراتي" والمعرفي للسينما، وهو الجانب الذي لم يتم إفراده بدراسة استشرافية مستقلة ومعمقة في الأطروحات السابقة التي اكتفت بالإشارة إليه كجانب ثنوي أو هامشي.

## المبحث الثاني: الاستشراف من خلال الأفلام السينمائية

### أولا- الاستشراف:-

يعتقد المتخصصون في مجال الدراسات الاستشرافية أن الاستشراف له جذور موغلة في التاريخ القديم فقد عمد الإنسان إلى معرفة ملامح المستقبل مبكرا في تاريخ العلاقات الإنسانية، فنجد مثلا في العهد الاغريقي وحضارات وادي الرافدين ووادي النيل قد ذهبوا إلى تلك الاستشرافات من خلال الاستعانة بالكهان والمشعوذين لاستبصار المستقبل خاصة فيما يتعلق بالملوك والقادة والسياسيين ومعرفة نتائج الحروب التي كانوا يقدمون عليها، كانعكاس لحالة القلق التي تساور

الإنسان باستمرار حول المصير والمستقبل وأستمر هذا الأمر عبر العصور إلى وقتنا الحاضر بغية الوصول إلى إشباع الحاجة والدافعية التي يشعر بها الانسان والاستعداد للأسوأ لتحقيق الأمن النفسي له.

والاستشراف لغة يعني "هو التطلع إلى معرفة المستقبل، بناءً على استنباط وتحليل معطيات تتعلق بالموضوع الذي يقصد تكوين رؤية مستقبلية عنه، ووضع الخطط والاستراتيجيات على ذلك"[١]، الاستشراف اصطلاحا يعني" التطلع بتمكن وحرص في المعطيات الماضية والحالية لتوقع المستقبل"[٢] والتطلع يستلزم التأمل والإحاطة ودراسة الأمر من جميع جوانبه، ومن لوازم هذه الإحاطة النظر في معطيات الماضي والحاضر، فحاصل النظر يبنى عليه توقع المستقبل ثم العمل على هذا التوقع، وهذا التوقع هو اجتهاد من المستشرف، والمجتهد قد يصيب وقد يخطئ، ويهدف الاستشراف إلى صياغة جملة من "التنبؤات المشروطة والتي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات، وعبر فترة زمنية مقبلة تمتد قليلا لأبعد من ٢٠ عاما، وتنطلق من بعض الافتراضات الخاصة حول الماضي والحاضر، ولاستكشاف أثر دخول عناصر مستقبلية على المجتمع"[٣]، وعلى هذا النحو تبرز أهمية الدراسات المستقبلية، لأنها تعطي الدول والمجتمعات القدرة على التطور والنهوض والتقدم من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لها عبر استشراف المستقبل بطرق علمية من خلال دراسة الماضي وربطه بالحاضر مرورا بالمستقبل الذي يكون هدفا للإنسان كي يكون في وضع افضل مما كان عليه في حاضره وماضيه، والاستشراف يأخذ بالمجتمعات إلى المعرفة التي قال عنها أوغست كونت "إن المعرفة هي التنبؤ، والتنبؤ هو السلطة"[٤]، فالسلطة بالمعرفة العلمية وفقا لكونت هي التي تمكن الإنسان من التحكم بالظواهر الاجتماعية، حيث أن السيطرة على المستقبل لا تأتي من القوة البدنية أو النفوذ السياسي، بل من فهم القوانين التي تحكم تلك الظواهر، فالمستشرف يقوم على دراسة واقع الحاضر والتنبؤ بما يكون عليه المستقبل وفق المعطيات الحالية ومن ثم محاولة زيادة تحسينه إن كان ايجابيا أو تصحيحه إن كان سلبيا، وذلك يستلزم وضع قواعد يمكن أن تصل بالمستشرف إلى تحقيق الهدف المتوقع حصوله، ويرى بعض الباحثين أن " الاستشراف ينطلق من الحاضر ليسبر المستقبل، بينما التنبؤ فهو ثلاثي الأبعاد، بحيث يستقرأ الماضي ويفسر الحاضر ليمر إلى التنبؤ بظواهر المستقبل"[٥].

---

**(١) محمد بن عمر بن سالم بازمول، الاستشراف :الرؤية المستقبلية،(بحث منشور، مجلة ام القرى للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية، العدد(٥٣)، ١٤٢٢ هجرية)،ص٨.**

**(٢) محمد بن ابراهيم بن محمد الحصين، استشراف مستقبل الامة السياسي ومعالم تحقيقه، بحث منشور، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص٦٨٩.**

**(٣) إبراهيم سعد الدين وآخرون، صور المستقبل العربي،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢ م )،ص٢ -٢٢.**

**(4) Auguste Comte ،the positive philosophy of Auguste Comte ،translated by Harriet Martineauk( London: George Bell and Sons ،1896) ،p1.**

**(٥) العربي فاروق، الاستشراف الاستراتيجي: المفاهيم، النماذج والتقنيات، مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة الماجستير تخصص دراسات امنية واستراتيجية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية(الجزائر، جامعة الجزائر، ٢٠١٩ - ٢٠٢٠)،ص٨.**

والتنبؤ وحده لا يضمن تحقيق ما يتم التنبؤ به، إلا أن تلحقه مرحلة أخرى تعقبه وهي التخطيط، والتخطيط اصطلاحا يعني "تدخل واع لإعادة صوغ الهياكل الاقتصادية والاجتماعية من خلال مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لسلطة مركزية تمتلك تطبيق إمكانيات كبيرة للتسيير والمتابعة وخلق الظروف الموضوعية لتحقيق هذه السياسات"[1]، إذا هي عملية قائمة على الإرادة الواعية والتخطيط المسبق وخلق وتوظيف الظروف لتحقيق تلك التنبؤات التي بمجموعها مع التخطيط يتحقق مفهوم الاستشراف.

يستخلص الباحث أن الاستشراف هي عملية دراسة للماضي والحاضر، يبنى على أساسها أحداث أو أوضاع للمستقبل، وفقا لقيم وإيديولوجيات تتبع لسلطة مركزية ذات إمكانيات كبيرة توضع لخدمة الجهة أو المؤسسة التي تقوم بعملية الاستشراف لأجل غاية قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية، لغرض توجيه المجتمع والأفراد نحو هدف ما أو تهيؤهم لتقبل وضع ما، وكل ذلك يستلزم أن تكون هناك استراتيجية معينة يتم تطبيقها لضمان تحقيق تلك الغاية أو الهدف .

والاستراتيجية "تقوم على تحديد هدف محدد مسبقا يليه البحث عن الأدوات التي يمكن بتضافرها بلوغ ذلك الهدف"[2]، حيث يقوم بعض المتخصصين في الأبحاث الاستراتيجية بالقيام بالأبحاث المتعلقة بالعمليات المخطط لها عبر فترات زمنية معينة لتحقيق أهداف محددة وفقا لوسائل وكيفيات محددة، وصولا إلى "تبني صورة مستقبلية مفضلة والترويج لها، وذلك بعدها خطوة ضرورية نحو تحويل هذه الصورة المستقبلية إلى واقع"[3].

**الفيلم السينمائي- الحكي والسرد:-**

منذ أن نشأت السينما وأنتج أول فيلم صامت على يد الاخوة لومير عام ١٨٩٥ وقد كانت ولا زالت ذات تأثير قوي على الجمهور، وذات جاذبية وتأثير كبير على جمهور المتلقين (المتماهين)[*]، وعلى مدى العقود الممتدة من تاريخ نشأة السينما إلى تاريخنا الحاضر، حيث شهدت هذه الصناعة تطورا كبيرا على مختلف الصعد، ورواجا أكبر ليس فقط كونها وسيلة للترفيه والامتاع كما بدأت، بل لأنها اصبحت أحد أهم الوسائل المؤثرة في دور الفرد و المجتمعات والمتغيرات التي تحصل فيهما، فبينما تحولت من نشأتها التسجيلية ذات البنية الغير درامية والغاية التوثيقية والإمتاعية إلى حاضرها الدرامي ذو التأثير المباشر والغير مباشر في وعي ولا وعي المتلقي الذي يشاهد تلك الأفلام التي اتخذت من قانون البناء الدرامي وسطا لصناعة تلك الأفلام، القانون الذي أسس له أرسطو طاليس وجعل منه أداة لتطهير النفس البشرية من أدرانها النفسية والأخلاقية والمجتمعية

---

**(١) إبراهيم سعد الدين وآخرون، صور المستقبل العربي، مرجع سابق، ص ٢٥.**

**(٢) عامر مصباح، الدراسات الاستشرافية، النماذج والتقنيات، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٦م)، ص٠٩**

**(٣) نبيلة بن يحيى، مطبوعة حول مدخل في الراسات الاستشرافية، موجهه لطلبة الماستر الدراسات الاقليمية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، (الجزائر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ م )، ص١٧.**

**(*) التماهي : يتماهى (او يتقمص) المشاهدون مع عناصر بعينها في فيلم ما (إحدى الشخصيات، عادة) ويعيشون عالم الفيلم كما لو انهم بداخله .سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، ترجمة: سامح سمير فرج، مراجعة ايمان عبدالغني نجم، (القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٥م)، ص٢٥.**

بواسطة التأثير العميق للعمل الدرامي في نفس المشاهد (المتلقي) الذي يعيش تجربة التماهي مع الشخصيات والأحداث التي يراها في الفيلم الدرامي بشكل خاص والعمل الدرامي بشكل عام.

إن البنية التي يتسم بها الفيلم السينمائي الدرامي والقائمة على أساس قانون البناء الدرامي (مقدمة، وسط، نهاية) يفترض أن تقدم الفكرة الأساسية للعمل (the theme) في الجزء الأول من بنية العمل الدرامي وهي المقدمة الدرامية فـ "من الضروري أن تفرد لفكرتك العامة مقدمة درامية محددة، فهي تصبح نقطة البداية للسيناريو الذي تكتبه لكل قصة لها بداية ووسط ونهاية"(١)، وذلك من خلال أنظمة الحكي و السرد الفيلمي الذي يعتمده الخطاب الفيلمي في صناعة الفيلم الدرامي.

والحكي هو عبارة عن الصور الفيلمية المتتابعة التي تشكل من خلال اللقطات التي بدورها تشكل المشاهد السينمائية من خلال عملية المونتاج السينمائي "الذي تصبح الخلية الواحدة عن طريقها وحدة سينمائية حية، وهو المبدأ الحي الذي يعطي معنى للقطات الفجة"(٢) والذي يربط تلك اللقطات والمشاهد في سلسلة تمثل القصة صوريا في الفيلم لتجسيد المعنى والفكرة، كون المونتاج هو " فن وصل اللقطات السينمائية ببعضها في جميع مداخلها، حتى يكتمل الفيلم صورة وصوتاً في تزامن دقيق وفي شكل فني خلاق يعتمد عليه الفيلم في وقعه واستحواذه على المتفرّج"(٣)، فالسينما حينما بدأت كانت صامتة (اي بدون حوار)، لكن ذلك لا يعني انها لم تكن تتواصل مع المتلقي بل كانت رسائلا تصل للمتلقي عبر اللغة البصرية المرئية وذات دلالة واضحة.

اما السرد فهو اخص من الحكي حيث يعرفه جيرار جينيت على انه "تمثيل لحدث أو مجموعة من الاحداث الحقيقية أو التخيلية عبر اللغة"(٤)، اي ان للسرد خصوصية في تعزيز المعنى الموضوعي للفيلم والذي عجزت الصورة عن دلالته والوصول إلى ترسيخ معناه من خلال عناصرها الشكلية، اذا فالسرد هو غير الحكي، فهو لا يمكن ان يتحقق الا من خلال الاعمال اللفظية، اما الحكي فيمكن ان نجده في الاعمال التخيلية في الصورة والحركة وغيرها، فالحكي يمكن أن نجده في الصورة والحركة والإيقاع... أمّا السرد فهو أخص منه لأنّه يتصل فقط بالنسق اللفظي أو اللغة، وهكذا يتضح ان الاختلاف بين السرد والحكي هو اختلاف في الوسيلة، وبذلك يصبح لكل منهما متن اشتغال يختلف عن الثاني، وبهذا فيكون ما يمكن ان نستنتجه من تكامل بين نظام السرد والحكي التي ربطت بين المحددات العامة للغة الفيلمية والتي تتكون من ادوات بصرية، حركات كاميرا، والتكوين، وزوايا التصوير، وزوايا وجهات النظر ولقطات وغيرها، وادوات سمعية، كـ الكلام والموسيقى وغيرها من المؤثرات الصوتية.

ومما سبق يمكننا القول ان الفيلم السينمائي هو عبارة عن بنية سينمائية ذات دلالة، تعتمد السرد والحكي في تحديد المنحى القصصي أو الخطاب السينمائي وايصال فكرته إلى المشاهد، من خلال

---

**(١) سد فيلد، السيناريو، ترجمة: سامي محمد، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر،١٩٨٩م)، ص٢٩.**

**(٢) Laurent Jullier: Cinéma et Cognition، Paris: L harmattan، 2002، P 57.**

**(٣) جافين ميلار، فن المونتاج، ترجمة أحمد الحضري، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م)، ص ١٣.**

**(٤) Gérard Genette: Figure II، Paris، Seuil، 1969، P 35.**

جعل الفيلم السينمائي بنية ونظام قصصي موحد الموضوع وواضح المغزى، بواسطة ادواته السمعية والبصرية.

**الفيلم السينمائي- التأثير والتأثر :-**

ان الافلام السينمائية شأنها شأن كل الفنون الاخرى مشبعة وممتعة للعقل البشري، فهي من صنع البشر ومقدمة للبشر، وتجسد افعالا بشرية، وهي من الاشكال الفنية المفعمة بالحيوية، فمن خلال استخدام صورا متحركة اخاذة واصواتا نابضة بالحياة، ترتبط السينما بالجمهور من خلال ذلك العمل السينمائي الموجود على شريط الفيلم، ان مسألة تحديد ان فيلما ما يعد فنا (يحفز على التفكير)، ام ترفيها (بمعنى ممتع)، هي مسألة لها علاقة بدرجات الفن المختلفة، يمكن ان تختلف باختلاف نوايا صناع الفيلم والخصائص الشكلية للفيلم و/ أو، موقف الجمهور وسياق المشاهدة، فهناك بعض الافلام تكون اكثر تعقيدا واوسع افقا واشد تأثيرا من حيث الامكانيات الفنية، وكون الافلام صنعت لتوجه إلى الانسان الذي يتعامل بحواسه مع ما يشاهد ويسمع على شاشة العرض وما لذلك من تأثير على وعي ولا وعي المشاهد، اذ تتألف الافلام من صور وأصوات تعرض على الشاشة وتلك العناصر وجدت بقصدية لغرض ايصال مضمونها وفهمها وضمان تأثيرها، ان الرموز التي يحتويها الفيلم وعلى اختلاف اشكالها وصيغها لا تنبثق مطلقا من العدم اذ يتعين على صانع الفيلم ان يبعث فيها الحياة، فالكتاب والمخرجون والممثلون والفنانون الاخرون العاملين في انتاج الفيلم، يتعاونون معا لإنتاج الكيانات الرمزية والموضوعية التي تظهر على الشاشة، وبالتالي يتم تلقي تلك الرموز والمواضيع والمفاهيم من جانب جمهور المتلقي، فيتم "ادراكها (رؤيتها، سماعها، الاحساس بها والتفاعل معها، بل حتى شمها، وتذوقها)"[1]، و معالجتها نفسيا وحسيا، وبالتالي جني المتغيرات التي تترتب على ذلك في شعورهم ولا شعورهم على اساسها وفقا لمبدأ التطهير[*] والتغير الذي اسس له أرسطو.

ان الفكرة التي ينطوي عليها الفيلم متمثلة بتلك الكيانات الرمزية والمفاهيم الموضوعية تندرج تحت ايديولوجية صانع الفيلم التي ينطلق منها لصناعة فيلمه، والايديولوجيا وفقا لمدرسة فرانكفورت تعرف على انها "منظومة افكار متناسقة تشترك عضويا لتبني نظرة وموقفا متجانسين، إلى كل من الكون والمجتمع والى كل مكونات الواقع العيني الملموس، وعلى مستوى الفرد، تكون منظومة أفكاره نتاجاً لا استراتيجية فردية، تحقق ذاته ضمن واقع اجتماعي موضوعي يتمخض عن حقبة تاريخية، يكون فيها الفرد مُجبراً بالضرورة، بوعي أو بغير وعي، على إدراج الواقع

---

**(١) سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، مصدر سابق، ص٢٥.**

**(*) التطهير (الكاثارسيس) عند ارسطو هو الغاية الاساسية من التراجيديا حيث يقصد بها تطهير المشاهد من مشاعر الخوف والشفقة عن طريق اثارتها في سياق مأساوي، ثم تقديم خاتمة تحدث نوعا من التوازن النفسي والارتياح الداخلي، والتطهير لا يعني فقط التنفيس العاطفي بل هو ايضا كمستوى من النقاء الاخلاقي أو العقلي حيث يخرج المتلقي وقد تعلم شيئا عن الحياة والقدر والانسان، والذي بدوره يمثل(التغيير) وهو العنصر الاساس في التراجيديا والذي يأخذ بالإنسان من حال إلى حال . ارسطو، فن الشعر، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، ط٢ (القاهرة: وكالة الاهرام للتوزيع، ١٩٨٦م)، ص٣٤، ٥٢ .**

ضمن تكوين منظومته الفكرية، مع إدراج شروط الواقع الخارجي في مشروعه الذهني"[1]، فجميع الافلام يجب ان تكون ذات موضوع وفكرة اساسية توضع في بوتقة الامتاع التي تضمن لصانع العمل حقه في ضمان المتابعة من قبل المتلقي(المشاهد) والوصول إلى مشاعره واحساسه الذي يأخذ به إلى التماهي مع ما يرى، والوصول إلى مرحلة التأثير في مشاعره وضمان تأثر المشاهد بها وبالتالي تحقيق تغيير قصدي معين في داخل ذلك المشاهد، تغييرا يتوافق مع فكرة ورسالة صانع الفيلم .

إذا فلكل عمل سينمائي فكرة تنطوي على ايديولوجية معينة تنبع من بنات افكار صانع العمل، تتجسد من خلال كيانات رمزية ومفاهيم موضوعية تتجلى من خلال استراتيجية بنية الفيلم بعناصره الفنية التي توصل تلك الرسائل والمفاهيم للمشاهد(المتلقي) والتي تعمل بدورها على التأثير في وعي ولاوعي المشاهد من خلال تأثره بما يشاهد نفسيا وعاطفيا وبالتالي تحقيق ذلك التأثير غايته في ترسيخ الفكرة والرسالة المتوخاة من قصة ذلك الفيلم في نفس وفكر المشاهد وفقا لمبدأ التطهير والتغيير عند ارسطو.

❖ **التنميط في الأفلام الأمريكية :-**

تؤدي الفنون بشكل عام والسينما بشكل خاص دورا مهما في تشكيل الوعي وتنميط ذائقة المتلقين وفقا لأيديولوجيات معينة واتجاهات مخطط لها من قبل الجهات المنتجة للعمل الفني، وكما وسبق وان ذكرنا ان ما من منتج فني الا ويتضمن لرسالة يتم تمريرها بواسطة ذلك الخطاب الفني مهما بدا عليه من شكل ترفيهي كون الترفيه هو من الوسائل والادوات ذات التأثير النفسي والوجداني لدى المتلقي في الاعمال الفنية وخصوصا السينمائية الدرامية منها، حيث يعمل الترفيه على زيادة مقبولية التلقي لدى جمهور المشاهدين مما يوسع من قاعدة الانتشار ومساحة التغطية لتلك الاعمال، وهذا ما دفع الكثير من الانظمة والسلطات السياسية إلى استغلال الخطاب السينمائي في توجيه عقول ونفوس المجتمعات من خلال تمرير اجنداتها واستراتيجياتها من خلال الاعمال الفيلمية السينمائية، ولكون السينما الأمريكية هي من اوائل شركات الانتاج في العالم وللخبرة التي يتمتع بها العاملون في هوليوود فقد كانت لهم الاسبقية واليد العليا في توظيف السينما في تطويع وتنميط عقول المشاهدين تجاه الايديولوجيات والافكار التي تسوقها لهم من خلال تلك الافلام، فالسينما التي نشأت بدايات القرن الـ ١٩ والتي بدأت كوسيلة للترفيه، سرعان ما تحولت إلى اهم وسيلة للتأثير في تشكيل الافكار والمعتقدات والآراء وعلى مختلف المستويات الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية وحتى الاخلاقية، فالأدوات التي توظفها السينما من مشهد ينطوي على لقطات، واللقطات تحتوي على تكوينات والوان واضاءة وديكور وازياء وديمومة للحركة داخل ذلك الاطار ذي الاضلع الاربعة، ما أهلها لان تكون في طليعة الفنون ذات التأثير المباشر على الجمهور ما جعلها من اهم ادوات الانظمة والسلطات في تمرير رسائلهم وفرض معتقداتهم وآرائهم وايديولوجياتهم التي بتأثيرها ترسخ في عقول المتلقين من خلال مشاهدة تلك الافلام،

---

**(١) قيس الزبيدي، الايديولوجيا والفيلم مقدمة نظرية، موقع شبكة الجزيرة الاعلامية الوثائقية، موقع الكتروني، تاريخ الاقتباس، ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٥. https://short-url.org/1qZtX**

فالتنميط "في علم النفس هو عملية عقلية يتم فيها تعميم معتقدات أو سمات معينة على جميع أفراد مجموعة معينة، وغالبًا ما تكون هذه المعتقدات مبنية على معلومات غير كاملة أو خاطئة .قد يؤدي التنميط إلى نتائج سلبية، مثل التمييز والتحيز، كما يمكن أن يؤثر على سلوك الأفراد أنفسهم من خلال ظاهرة النبوءة التي تتحقق ذاتيًا"[١]

وكثيرة هي الامثلة على تنميط الفكرة لدى متلقي الافلام الأمريكية، فمثلا دائما ما نرى الشخصية التي تظهر بلباس عربي وعقال في الافلام الأمريكية هي شخصية غير متحضرة وهمجية، والشخصية المسلمة التي تظهر بلحية طويلة ولباس غالبا يكون مشابه للزي الافغاني أو الباكستاني هي شخصية ارهابية أو متطرفة، والشخصية ذات البشرة السوداء في الافلام الأمريكية القديمة هي شخصية دون مستوى ذوي البشرة البيضاء، وغيرها من الامثلة على تنميط الصورة والتأثير على المتلقي في غرس تلك المفاهيم والانماط في ذهنه وتقبلها وفق الايديولوجية التي بنيت عليها تلك الافلام، وتصدير الولايات المتحدة الأمريكية على انها صاحبة اليد البيضاء و الحامي والراصد والمتصدي لمثل هذه الشخصيات يمكن ان تهدد الأمن المجتمعي أو السلم الأهلي الذي يعيشه الناس.

اذا فالتنميط في الافلام الأمريكية له دور اساسي في ترسيخ معتقدات ومفاهيم وآراء معينة على مختلف المستويات الاجتماعية، ترسل من خلال الافلام إلى المتلقي وفق ايديولوجية محددة تتبع لأنظمة أو جهات سياسية ذات سطوة ومال بغية ترسيخها في عقول المشاهدين وتقبلها على انها حقيقة واقعة رغم ما يمكن ان يشوبها من تحيز وعنصرية و تزييف وطمس للحقائق.

## المبحث الثالث: مؤشرات البحث الاستشرافية

١- الاستشراف هو عملية تنبؤ لأحداث أو وقائع يمكن ان تحدث في المستقبل، تديرها وتنفذها جهات أو انظمة ذات سلطة وامكانيات كبيرة وفقا لأيديولوجيا محددة.
٢- الفيلم السينمائي من اهم الوسائل ذات التأثير العالي على المجتمعات التي يتم من خلال ادواته الصورية واللغوية (الحكي والسرد) تنميط العقول بغرض توجيه المجتمع والافراد نحو ما يهيئوهم لتقبل وضع ما .

**اجراءات البحث:**

**منهج البحث :** ان الوصول إلى نتائج علمية في تحليل عينة البحث يتطلب اعتماد المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على قراءة النص العلمي كفيلم وكعرض على الشاشة كي يجري تحليل العينة بما يضمن متابعة مؤشرات الاطار النظري لتحقيق النتائج.

**مجتمع البحث :** يتمثل مجتمع البحث بالفيلم الأمريكي الدرامي المنبثق عنها التي جعلت من الفيلم السينمائي الأمريكي مادة لها، وقد اختار الباحث منها ما يتفق ومؤشرات البحث.

---

**(١) التنميط في علم النفس، موقع الكتروني . url.org/1qZmW.تاريخ الاقتباس ٣٠ /٥ /٢٠٢٥م.**

**عينــة البحــث :** نظـرا لضـيق مسـاحة البحـث المطلـوب فقـد اختـار الباحـث عينـات قصـدية يمكـن مـن خلالهـا ان يتحقـق معهـا عنـوان البحـث، فقـد تـم اختيـار الفيلم الأمريكـي الـدرامي ( **The long kiss goodnight**)، وفيلم (**Contagion**)، كأنموذج للتحليل.

**اداة البحث :** المؤشرات التي خرج بها الباحث من خلال الاطار النظري.

**وحدة التحليل :** وحدة التحليل الاساسية هي اللقطة و المشهد الفيلمي الذي يتفق والمؤشر المعني به.

**تحليل العينة:**

العينـة الاولـى - فـيلم "القبلـة الطويلـة قبـل النـوم (The Long Kiss Goodnight) ، الفيلم هـو فـيلم أكشـن وإثـارة أمريكـي صـدر سـنة ١٩٩٦، مـن بطولـة صـامويل جاكسـون، وجينـا ديفـيس. الفـيلم مـن كتابة شاين بلاك، وإخراج ريني هارلن، وقت الفيلم ساعتان و٣٣ ثانية.

١- **المؤشــر الاول** - الاستشـراف هـو عمليـة تنبـؤ لأحـداث أو وقـائع يمكـن أن تحـدث فـي المسـتقبل، تديرها وتنفذها جهات أو أنظمة ذات سلطة وإمكانيات كبيرة وفقا لإيديولوجيا محددة.

فـي المشـهد الـذي ظهـر فـي الدقيقـة ٨٦، تظهـر بطلـة الفـيلم (سـامانثا) التـي سـبق وأن كلفـت مـن قـبلهم باغتيـال شخصـية مـا، وبعـد أن نفـذت المطلـوب منهـا، تحتجـز مـن قبـل عمـلاء فـي وكالـة المخـابرات المركزيـة الأمريكيـة والتـي كانـت تعمـل معهـم، ومـن قبـل رئيسـها الـذي سـبق وكلفهـا بالعمليـة، والـذي يخبرهـا بـأن الكـونجرس قـد تجاهـل وحـدة الاغتيـالات العـاملين بهـا ومنـع التمويـل عنهـا وإنـه مجبـر الآن

علـى الحصـول علـى الـدعم المـالي حتـى لـو كـان ذلـك بتجنيـد الأشـرار، ثـم تسـأله البطلـة هـل سـتقوم بجمـع التبرعـات وفـق عمليـة أطلقـوا عليهـا إسـم (شـهر العسـل)، فيـرد عليهـا أن المخـابرات المركزيـة هـي التـي سـوف تقـدم تأشـيرات لـدخول الإرهـابيين الـذين سـيفجرون برجـي التجـارة العـالمي بشـكل حقيقـي، ثـم، سـيلفق مقتـل ٤٠٠٠ شـخص فـي الحادثـة ومـن ثـم يلقـي بـاللوم علـى المسـلمين، والـذي بـدوره سـيثير الفـزع فـي صـفوف الأميـركيين والكـونجرس الأمريكـي تحديـدا، مـا سـيجبرهم علـى إعـادة تمويلهم من جديد وسيحصل على الأموال التي يحتاجها.(انظر الصور).

في المشهد الذي يليه يتم إقتياد البطلة إلى شاحنة، عبارة عن شاحنة لتجميد ونقل اللحوم ويظهر داخلها شخص متجمد وميت ذو ملامح عربية، فتسال الشخص الذي إقتادها (إذا هذا هو الشخص العربي الذي زرعتموه في العملية، أي الذي سيتم وضع جثته داخل الشاحنة التي سيتم تفجيرها)،فتسأله مإذا يوجد في هذه الشاحنة، فيخبرها إنها مليئة بقنبلة كيميائية متسلسلة التفجير، سيتم وضعها وسط المدينة (تحت أبراج التجارة) ومن ثم يتم تفجيرها.

في المشهدين نرى أن الحدث يدور حول دور الوكالات السرية التي تعمل ضمن تشكيلات المخابرات المركزية الأمريكية، وتمويلها الكبير من الكونجرس الأمريكي، ودورها في تصفية

الخصوم السياسيين ومن تعتبرهم خطرا على الأمن القومي الأمريكي، ما يدل على دور الجهات السياسية الكبيرة التي تدير تلك الوكالات ودور تلك الوكالات في تنفيذ بعض العمليات الإرهابية التي يبرروها بإمكانية الحصول على التمويل المادي لهم بحجة الأمن القومي، ومنها تفجير أبراج التجارة العالمي والإعلان عن مقتل ٤٠٠٠ شخص في تلك العملية لإعطائها بعدا دوليا وإنسانيا، ومن ثم يلقى بالتهم على المسلمين، وهذا ما حدث فعلا من تفجير لأبراج التجارة بشكل مدروس وممنهج بعد خمس سنوات من عرض الفيلم وتم إتهام عرب ومسلمين من جنسيات مختلفة، إلا أن الطريقة التي تم بها تفجير أبراج التجارة كانت عن طريق طائرات مدنية، يزعم إنه تم إختطافها واصطدامها بالأبراج وهناك تفسيرات تقول إنه لا توجد أصلا طائرات، بل تم استخدام تقنية الهيلوجرام في العملية التي تمت من الداخل، أي بتلغيم الأبراج وتفجيرها وفق سيناريو مرسوم بحرفية عالية، وليس كما تم الحديث عنه في الفيلم، أي من خلال شاحنة بقنبلة كيميائية.

٢- **المؤشر الثاني** - الفيلم السينمائي من أهم الوسائل ذات التأثير العالي على المجتمعات التي يتم من خلال أدواته الصورية واللغوية (الحكي والسرد) تنميط العقول بغرض توجيه المجتمع والأفراد نحو ما يهيئوهم لتقبل وضع ما.
الفيلم تم إصداره بواسطة شركة نيو لاين سينما في ١١ أكتوبر ١٩٩٦، وحقق إيرادات بلغت ما يقرب من٩٦مليون دولار مقابل ميزانية قدرها ٦٥ مليون دولار، واكتسب شعبية كبيرة بين الجمهور، ونلاحظ هنا تاريخ ١١اكتوبر وهو نفس اليوم الذي تمت فيه عملية تفجير الأبراج من شهر سبتمبر من عام ٢٠٠١، كما نلاحظ الأرباح الكبيرة التي حققها، ما يؤشر سعة المشاهدة من قبل الجماهير وحجم التأثير الكبير على المجتمع الذي شاهد هذا الفيلم.

في نفس المشهدين السابقة الذكر نلاحظ أن الرسالة الاستشرافية التي تم تضميها للفيلم من خلال هذه المشاهد تمت من خلال السرد (اللغة) التي تمثلت بالحوار الدائر بين شخصيات العمل، وقول رئيس الوكالة إنه سيفجر أبراج التجارة العالمي ويدبر مقتل(٤٠٠٠) شخص ويلقي بالتهمة على المسلمين، في حين أن عدد اللذين قتلوا في التفجير الحقيقي للأبراج هم (٢٧٤٩)، وهو عدد قريب من ما ذكر في الفيلم، أي الاف من القتلى، ولم تظهر أي دلالات حكائية (صورية) لمشهد تفجير الأبراج، لكن نلاحظ في المشهد الثاني استخدام المخرج للدلالة الحكائية بظهور شخص متجمد في شاحنة التجميد، ذو ملامح عربية لترسيخ الصورة النمطية للعرب وعلاقتهم بالإرهاب.

ذلك ما كان له من دور في التأثير و تهيئة عقول ونفوس مجتمع المشاهدين لمثل هذا الحدث، الذي حدث فعلا بعد مرور خمس سنين من عرض الفيلم، وضمان عدم حدوث الصدمة الشعورية لديهم من وقوع مثل هذا الحدث الجلل الذي من الممكن يسبب ردود افعال غير متوقعة فيما إذا كان المجتمع غير مهيأ لهذا الحدث نفسيا وعقليا، وتثبيت الصورة النمطية المسبقة في عقولهم و إلى من ستتوجه الأنظار والإتهام كفاعلين ومتهمين بهذا الفعل، (العرب والمسلمين).

***العينة الثانية*- فيلم العدوى (contagion)، الفيلم الرائد «كونتيجِن» Contagion (عدوى) الصادر في ٢٠١١م، إذ يتكهن بحدوث جائحة أشبه بجائحة كوفيد-١٩ التي شهدها العالم في**

**اواخـر عـام ٢٠١٩. أخـرج الفـيلم سـتيفن سـودربيرج، وكتبـه سـكوت بيرنـز، وهـو مـن بطولـة مـات ديمون، وكيت وينسلت، وجود لو، وقت الفيلم هو ساعة واحدة و٤٦ دقيقة.**

١- **المؤشـر الأول** - الاستشـراف هـو عمليـة تنبـؤ لأحـداث أو وقـائع يمكـن أن تحـدث فـي المسـتقبل، تديرها وتنفذها جهات أو أنظمة ذات سلطة وإمكانيات كبيرة وفقا لإيديولوجيا محددة.

تـدور فكـرة الفـيلم حـول فيـروس مجهـول، وقاتـل ينتقـل فـي الهـواء وعبـر اللّمـس بسـرعة جنونيـة، ويقتـل المُصـاب بـه فـي عـدة أيـام، ممـا يُصـيب العـالم بالرعـب، ويحـاول الأطبـاء السـيطرة علـى الفـزع والخـراب الـذي يعـم الأرض، حيـث يبـدأ الفـيلم بمشـهد لإمـرأة قادمـة مـن مطـار تـايوان فـي الصـين إلـى مطـار شـيكاغو فـي الولايـات المتحـدة للـذهاب منـه إلـى منيسـوتا، وهـي تسـعل، وأمامهـا علـى الطاولـة كاسـة فيهـا مكسـرات أكلـت منهـا وتركـت البـاقي فيهـا وممسـكة بيـدها بـالفيزا كـارد الـذي اسـتخدمته لاحقـا لشـراء شـيء مـا وأعطتـه للعاملـة التـي تعمـل فـي المحـل، فـي اشـارة إلـى طريقـة انتقـال العـدوى منهـا إلـى الاخرين عن طريق اللمس.

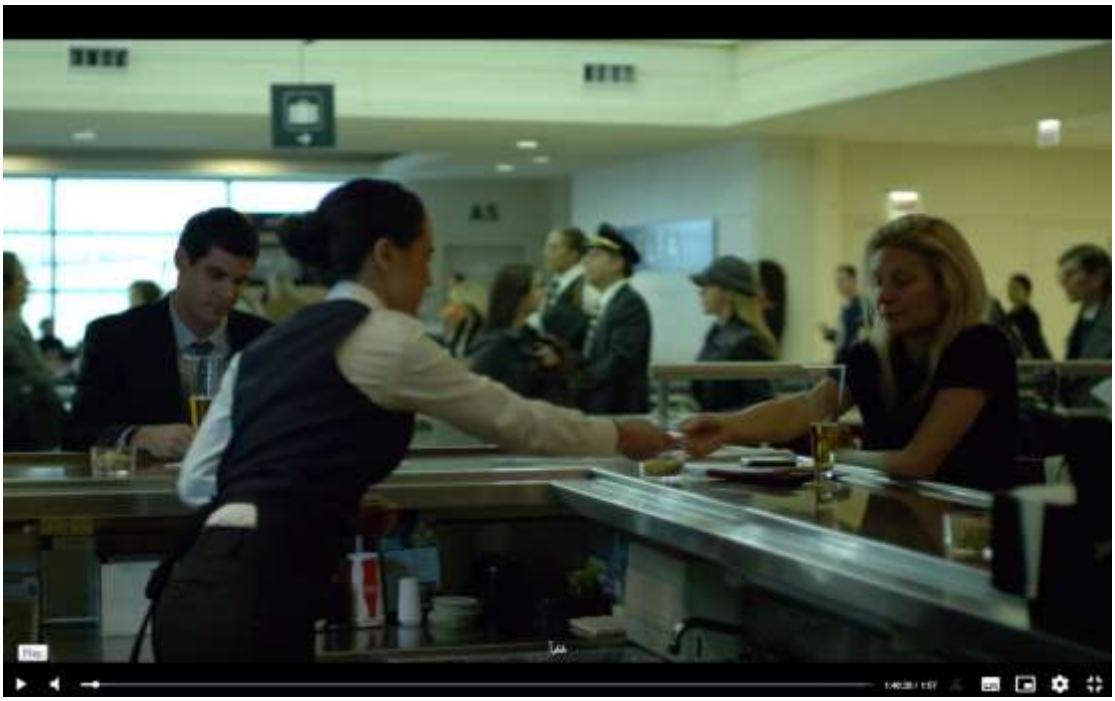

المشـهد الـذي يلـي هـذا المشـهد هـو لشـخص فـي مركـب نهـري مـزدحم فـي مدينـة (كولـون) فـي تـايوان وقـد بـدا عليـه الارهـاق والتعـرق وعنـد وصـول الـزورق إلـى المرفـأ هـم بـالنزول لكنـه يمشـي بتـرنح وسط الناس، اشارة إلى إنتقال العدوى منه إلى بقية الناس من خلال التنفس.

يليـه مشـهد لفتـاة فـي لنـدن تعمـل فـي مكـان مـا ويبـدو عليهـا نفـس الأعـراض وتحمـل حافظـة أوراق تضـعها علـى منضـدة وتـذهب إلـى غرفتهـا فـي الفنـدق، إشـارة إلـى إنتقـال العـدوى أيضـا مـن خـلال لمـس

تلـك الحافظـة، حيـث تظهـر فـي المشـهد اللاحـق وقـد دخـل العـاملون إلـى غرفتهـا فـي الفنـدق ليجـدوها ملقاة على الأرض وقد فارقت الحياة.

وهنـا نلاحـظ ان فكـرة الفـيلم الأساسـية قائمـة علـى أسـاس جائحـة فايروسـية تنتقـل عبـر اللمـس والهـواء، أي نفـس طـرق إنتقـال فـايروس كورونـا و ذات أعـراض مشـابهة لأعـراض جائحـة كورونـا مـن حيـث السـعال والتعـرق والتـرنح فـي المسـير الـذي يظهـر علـى مـن يصـابوا بـه نتيجـة الإعيـاء الشـديد الـذي

ينتابهم، وسرعة إنتشاره بين البلدان وفق المشاهد المتتالية التي أظهرت المصابين به في نفس التوقيت في اميركا وتايوان ولندن واليابان، وسقوطهم في الشوارع والأماكن العامة تماما كما حصل بداية جائحة كورونا، ما يتطابق مع ما حصل فعلا في جائحة (كورونا) بعد تاريخ عرض الفيلم بثمان سنوات.

٢- **المؤشر الثاني** - الفيلم السينمائي من أهم الوسائل ذات التأثير العالي على المجتمعات التي يتم من خلال أدواته الصورية واللغوية (الحكي والسرد) تنميط العقول بغرض توجيه المجتمع والأفراد نحو ما يهيئوهم لتقبل وضع ما.
بلغت تكلفة إنتاج الفيلم حوالي ٦٠ مليون دولار بينما حقق أرباحا تقدر بـ ١٤٥ مليون دولار، ما يؤشر المساحة المجتمعية الواسعة التي شاهدت ذلك الفيلم وتأثرت به وتهيأت نفسيا وعقليا لما حدث لاحقا.

في المشاهد السابقة الذكر اعتمد المخرج على الحكي من خلال الاظهار الصوري للمعلومات الخاصة بالجائحة ولم يتم ذكر وجود فايروس يصيب الناس من خلال السرد اللغوي.

في مشهد في الدقيقة السابعة تظهر نفس الممثلة التي ظهرت في أول مشهد وهي في بيتها وقد ظهر عليها الإعياء الشديد والوهن فيبادر زوجها بعد أن أسندها وهي على وشك الوقوع على الأرض، وهنا أستخدم صانع الفيلم أسلوب السرد(اللغة) في الاشارة إلى أن الأعراض التي ظهرت عليها هي أعراض البرد والانفلونزا، حيث قال لها هل أكثرت من تناول علاج الإنفلاونزا، وبعدها سقطت على الأرض مغشي عليها.

في المشهد في الدقيقة ١٢ من الفيلم يظهر عاملون في منظمة الصحة العالمية في جنيف (سويسرا) وهم يتكلمون عن أن بكين(عاصمة الصين) قد تمكنت من إحتواء تفشي المرض، وهنا يلجا صانع الفيلم إلى أسلوب السرد (اللغة) في الإشارة إلى مصدر الجائحة والتي هي نفس مصدر جائحة كورونا.

فـي المشـاهد اللاحقـة يسـتخدم صـانع الفـيلم أسـلوبي الحكـي والسـرد مـن خـلال مشـاهد الحجـر الصـحي التـي طبقـت علـى مـن كـانوا قـريبين مـن مصـابين بالوبـاء توفـوا فعـلا، حيـث يظهـر زوج الامـرأة التـي ظهـرت فـي أول مشـهد وتوفـت وهـو محتجـز فـي غرفـة عـزل تـزوره ابنتـه، حيـث يقـول لهـا (لا تخـافي إنـه مجـرد إجـراء روتينـي للتأكـد مـن عـدم إصـابتي بـالمرض)، وهنـا يتوافـق أسـلوبي السـرد والحكـي في إيصال المعلومة من خلال المشهد المرئي والحديث الجاري بين الشخصيات.

فـي المشـهد فـي الدقيقـة ١٨ و ٤٨ ثانيـة يظهـر اجتمـاع فـي منظمـة الصـحة العالميـة وهـم يناقشـون موضـوع الوبـاء حيـث يشـيرون إلـى طـرق انتقـال الوبـاء مـن خـلال اللمـس والتـنفس والتقـارب وسـبل الوقايـة منهـا وطـرح مقتـرح غلـق المـدارس، وهـو مـا حصـل فعـلا بعـد بـدء جائحـة كورونـا بشـهرين تقريبا، وهنا استخدم صانع الفيلم أسلوب السرد(اللغة) فقط في إيصال المعلومات.

فـي المشـاهد اللاحقـة تتـولى مشـاهد تظهـر المصـابين وهـم يرقـدون فـي المستشـفى ويعـانون صـعوبة التـنفس ويضـعون لهـم أقنعـة الاوكسـجين، ومشـاهد أخـرى تبـين حظـر التجـول وحظـر التنقـل بـين الـدول وحتـى بـين محافظـات وولايـات الدولـة الواحـدة للحـد مـن انتشـار الوبـاء، مـا تطـابق تمامـا مـع مـا حصـل في جائحة كورونا.

فـي الدقيقـة ٣٥ يظهـر أحـد البـاحثين وقـد وجـد أن المصـدر الخـاص بهـذا الوبـاء هـو الخفـاش وهـو مـا يقولـه مسـؤولو المختبـر الـذي اكتشـف فيـه ذلـك، وهـذا مطـابق لمصـدر وبـاء كورونـا الـذي كـان أيضـا وحسب ما جرى تداوله إنه الخفافيش هي المصدر الرئيسي لهذا الوباء.

المشـهد فـي الدقيقـة ٨١ يظهـر أحـد المتـاجرين بموضـوع الوبـاء ممـن أشـاع أن لديـه الـدواء المناسـب للوبـاء بغيـة التـربح مـن الموضـوع، وهـو يحـاور أحـد الأشـخاص بعـد إكتشـاف الحكومـة الأمريكيـة للقـاح الخـاص بالوبـاء، حيـث يقـول لـه (ومـا أدراك أن اللقـاح قـد يسـبب أعـراض جانبيـة قـد تظهـر علـى النـاس مثـل التوحـد أو الخـدار أو السـرطان علـى مـدى العشـر سـنوات القادمـة للمتعـاطين للقـاح)، وهـذا مـا قـد يتشـابه مـع مـا تـم تداولـه مـن قضـايا رفعـت علـى الشـركات المصـنعة للقـاح كورونـا مـن قبـل الكثيـر مـن المنظمـات الإنسـانية ومراكـز حقـوق الانسـان مثـل شـركة (فـايزر) الأمريكيـة بعـد ظهـور أعـراض جانبية على من تعاطى تلك اللقاحات وصلت بعضها إلى وفات من أخذ اللقاح.

فـي المشـاهد الثلاثـة الأخيـرة مـن الفـيلم يوضـح صـانع الفـيلم مـن خـلال الفـلاش بـاك كيـف أن خفـاش فـي تايوان وقف على شجرة موز وأخذ قطعة من الموز بفمه.

وطار بها فوق حقل للخنازير التي أسقط قطعة الموز عليهم والتي تناولها خنزير تم ذبحه لاحقا على يد أحد العاملين في المطعم الذين كانت المرأة الأمريكية التي ظهرت مصابة في أول مشهد تتناول الطعام في ذلك المطعم وصافحت ذلك العامل بعد التقاطها صورة معه كتذكار ما تسبب لها بالإصابة الاولى بهذا الوباء، ما يتطابق مع ما حصل لاحقا حول دور الخفافيش والصين في إنتشار وباء كورونا في العالم.

## ❖ النتائج:

١- الرسائل الاستشرافية يمكن أن تكون فكرة الفيلم بالكامل، أو أن تكون رسالة ضمنية ضمن فكرة مغايرة في الفيلم السينمائي الأمريكي

٢- يمكن أن يكون السرد أو الحكي أداة فعالة للرسالة الاستشرافية التي تأتي ضمنيا في الفيلم كما في فيلم القبلة الطويلة، كأداة اختزال، لإيصال المعلومات دون إستطراد.

٣- في فيلم القبلة الطويلة كانت الأحداث مع ما حصل لاحقا على أرض الواقع متقارب جدا في كل شيء عدا طريقة تفجير أبراج التجارة التي قيل في الفيلم إنه سيتم بواسطة شاحنة بينما ما حصل بالواقع هو من خلال طائرات مدنية مختطفة (حسب الرواية الأمريكية)

٤- في فيلم العدوى كانت الفكرة الرئيسية له هي ما وقع لاحقا بتطابق كامل للأحداث والتفاصيل ومجريات الامور.

٥- في فيلم القبلة الطويلة كانت الإيديولوجية واضحة المعالم في تبيان واقع المؤسسات الحكومية الأمريكية التي تقوم على أساس التربح المالي بغض النظر عن الوسيلة، بينما في فيلم العدوى كانت الإيديولوجيا غير واضحة المعالم عدى بعض الإشارات المبطنة حول التربح المادي من وراء تلك الجائحة.

٦- حقق الفيلمان مساحة كبيرة على مستوى المشاهدة في صالات السينما ولا يجب أن نغفل دور المشاهدة في التلفزيون التي أصبحت متفوقة على صالات السينما في مشاهدة الأفلام، ما يؤشر التهيئة العقلية والنفسية لطبقة واسعة من المجتمع على مستوى العالم لما حدث لاحقا من أحداث واقعية.

٧- الفترات الزمنية بين الأفلام المبحوثة وبين وقوع الأحداث في الواقع كانت (٥) و (٨) سنوات لأجل ضمان مشاهدتها من قبل أكبر فئة ممكنة من المجتمع.

## ❖ الاستنتاجات:

١- يمكن أن تكون الرسائل الاستشرافية فكرة عامة للفيلم أو أن تكون ضمنية في فكرة مغايرة.
٢- كل الرسائل الاستشرافية لها غايات وأهداف تستهدف المجتمع بغرض التهيئة النفسية والعقلية لما سيحدث على أرض الواقع لاحقا.
٣- تعتمد المدة الزمنية بين عرض الفيلم ووقوع الحدث على أرض الواقع على حجم الواقعة ومساحة تأثيرها على المجتمع، فكلما كانت الواقعة مؤثرة بشكل أوسع زادت الفترة الزمنية، لضمان سعة مساحة التأثير والتأثر على المجتمع.

**التوصيات:-**

بحث الرسائل والمضامين الاستشرافية في المسلسلات الدرامية الأمريكية التلفزيونية.

## ❖ المراجع:


١- محمد بن عمر بن سالم بازمول، الاستشراف: الرؤية المستقبلية، بحث منشور، مجلة أم القرى للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية، العدد(٥٣)، ١٤٣٢هجرية) .
٢- نبيلة بن يحيى، مطبوعة حول مدخل في الراسات الاستشرافية، موجهه لطلبة الماستر الدراسات الإقليمية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية،(الجزائر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م).
٣- محمد بن إبراهيم بن محمد الحصين، استشراف مستقبل الامة السياسي ومعالم تحقيقه، بحث منشور،(مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا).
٤- مروة عبدالرحمن خليل، الخيال العلمي في السينما وتأثيره على وعي الشباب العربي، رسالة ماجستير،(القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ٢٠١٩م).
٥- إبراهيم سعد الدين، وآخرون، صور المستقبل العربي،(لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية،، ١٩٨٢م).
٦- ارسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة : عبدالرحمن بدوي، ط٢ (القاهرة: وكالة الاهرام للتوزيع، ١٩٨٦م).
٧- نادية حسين عبدالله، السينما الأمريكية كأداة للهيمنة الثقافية، رسالة ماجستير،(بغداد جامعة بغداد، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون ٢٠١٦م).
٨- زهراء علي كاظم، تمثلات المستقبل في الأفلام الأمريكية بعد عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ٢٠٢٢م.
٩- العربي فاروق، الاستشراف الاستراتيجي: المفاهيم، النماذج والتقنيات، مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة الماجستير تخصص دراسات أمنية واستراتيجية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، جامعة الجزائر، ٢٠١٩ -٢٠٢٠م.
١٠-سد فيلد، السيناريو، ترجمة: سامي محمد، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٨٩م).
١١-عامر مصباح، الدراسات الاستشرافية، النماذج والتقنيات، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٦م).
١٢-جافين ميلار، فن المونتاج، ترجمة: أحمد الحضري(القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب١٩٨٧م).
١٣- سكيب داين يونج، السينما وعلم النفس علاقة لا تنتهي، ترجمة: سامح سمير فرج، مراجعة: إيمان عبدالغني نجم،(القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٥م).

١٤- التنميط في علم النفس، موقع الكتروني https://short-url.org/1qZmW
١٥- قيس الزبيدي، الايديولوجيا والفيلم مقدمة نظرية، موقع شبكة الجزيرة الاعلامية الوثائقية، موقع الكتروني، https://short-url.org/1qZtX

1- Auguste Comte ،the positive philosophy of Auguste Comte ،translated by Harriet Martineauk London: George Bell and Sons ،1896.
2- Gérard Genette: Figure II ،Paris ،Seuil ،1969.
3- Laurent Jullier: Cinéma et Cognition ،Paris: L ،harmattan ،2002.

❖ **List of Sources and References (English Translation)**

1) Amer Mesbah, Foresight Studies: Models and Techniques, (Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith, 2016).
2) Aristotle, Poetics, translated by Abdul Rahman Badawi, 2nd ed., (Cairo: Al-Ahram Distribution Agency, 1986).
3) Gavin Millar, The Technique of Film Editing, translated by Ahmed Al-Hadari, (Cairo: General Egyptian Book Organization, 1987).
4) Ibrahim Saad El-Din et al., Images of the Arab Future, (Lebanon: Center for Arab Unity Studies, 1982).
5) Larbi Farouk, Strategic Foresight: Concepts, Models, and Techniques, Lecture Publication for Master's Students in Security and Strategic Studies, Algeria: University of Algiers, 2019–2020.
6) Marwa Abdel Rahman Khalil, Science Fiction in Cinema and its Impact on the Awareness of Arab Youth, Master's Thesis, Cairo: Cairo University, Faculty of Mass Communication, 2019.
7) Mohammed bin Ibrahim bin Mohammed Al-Hussein, Foresighting the Nation's Political Future and the Landmarks of its Achievement, Journal of Arabic Studies, Faculty of Dar Al-Ulum, Minia University.
8) Mohammed bin Omar bin Salem Bazmoul, Foresight: The Future Vision, Umm Al-Qura Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies, No. 53, 1432 AH.
9) Nabila bin Yahya, Publication on an Introduction to Foresight Studies, for Master's Students in Regional Studies, Faculty of Political Science and International Relations, Algeria: University of Algiers, 2021–2022.

10) Nadia Hussein Abdullah, American Cinema as a Tool for Cultural Hegemony, Master's Thesis, Baghdad: University of Baghdad, Faculty of Mass Communication, 2016.
11) Skip Dine Young, Psychology at the Movies, translated by Sameh Samir Farag, reviewed by Iman Abdel Ghani Najm, (Cairo: Hindawi Foundation, 2015).
12) Syd Field, Screenplay, translated by Sami Mohammed, (Baghdad: Dar al-Ma'mun for Translation and Publishing, 1989).
13) Zahra Ali Kadhim, Representations of the Future in American Films after 2000, Unpublished Master's Thesis, Baghdad: Mustansiriya University, Faculty of Arts, 2022.